

الفقه الميسر الصيام ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل حلقاتنا في فقه العبادات - [00:00:01](#)

ونسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا ويقينا وفقها ونبدأ في هذه الحلقة بفقه الصيام نسأل الله تعالى ان يبلغنا شهر رمضان وان يعيننا فيه على احسان الصيام والقيام وتلاوة القرآن. اسأله تعالى ان يجعلنا فيه من المقبولين المرحومين - [00:00:16](#)

وادراك شهر رمضان نعمة عظيمة حتى كان بعض السلف رحمهم الله تعالى يدعون الله تعالى ستة اشهر قبل رمضان ان يبلغهم شهر رمضان من الاحاديث العظيمة التي تدل على نعمة ادراك شهر رمضان - [00:00:40](#)

ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اسلم وجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم استشهد احدهما ثم تأخر الآخر بعد صاحبه بعام فمات على فراشه يقول طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه - [00:01:02](#)

قال فرأيت المؤخر دخل الجنة قبل الشهيد تعجب طلحة عندما رأى في المنام هذه الرؤيا فلما اصبح ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثه بها نتأمل ما الذي رفع هذا - [00:01:24](#)

الذي لم يقتل في المعركة ولم يمت شهيدا لكن رفعه على صاحبه ما الذي رفعه؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة الاف ركعة صلاة سنة - [00:01:44](#)

ادراك رمضان نعمة عظيمة وشهر رمضان شهر مبارك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي رواية للبخاري فتحت ابواب السماء - [00:02:06](#)

تأمل كيف ان ابواب السماوات تفتح ثم اذا صعدت الى ما فوق السماوات واذا بابواب الجنة قد فتحت. كأن العالم العلوي قد اتصل بالعالم السفلي لان الله تعالى يدعوننا فيه الى القرب منه - [00:02:31](#)

ورحمته ومغفرته جل وعلا كأن الله يقول لنا اريد ان ادخلكم الجنة فتحت ابواب دار كرامتي لكم هلموا الي ولهذا تأمل كيف ذكر الله تعالى اية القرب منه جل وعلا في - [00:02:54](#)

وسط آيات الصيام في سورة البقرة في آيات الصيام قال الله تعالى في ضمنها واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان الصيام قرب عظيم من الله تعالى وشهر رمضان شهر النفحات - [00:03:13](#)

اه الربانية والرحمات الالهية. تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب النار كأن الله يقول لا اريد ان اعذبك يا عبيد يغلق ابواب النار وتصفد الشياطين وفي رواية سلسلة الشياطين فيقل اذى الشياطين على المؤمنين - [00:03:33](#)

وهذا انما يكون في من صام الصيام الذي يحبه الله ولهذا تجد اه في شهر رمضان كثير من الناس يقبلون على الصلاة والمحافظة على الصلوات الخمس في المسجد والمحافظة على - [00:03:55](#)

التراويح وقيام الليل وختم القرآن ونسأل الله تعالى ان ينزل علينا من هذه الرحمات من اعظم الاحاديث التي تدل على فضل الصيام آ ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي -

[00:04:11](#)

فيما يرويه عن ربه جل وعلا قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي. وانا اجزي به كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي قد يقول

قائل - [00:04:34](#)

طيب العبادات كلها لله. الصلاة لله والزكاة لله والحج لله لماذا يقول الله تعالى هنا كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي. مع ان كل العبادات لله ما المراد بهذا - [00:04:52](#)

اه في هذا اقوال كثيرة لكن من احسنها كما ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى ان معنى قول الله تعالى في الحديث القدسي الا الصوم فانه لي يعني الصوم سر - [00:05:10](#)

بيني وبين عبدي لا احد يعرف انك صائم الا الله الصائم يستطيع ان يختفي عن اعين الناس في غرفة ويأكل ويشرب ويتظاهر امام الناس انه صائم لكن لا يفعل هذا مسلم - [00:05:25](#)

حتى الصغير عندما يصوم ما يفعل هذا لماذا يقول الله تعالى يراني فهذا الصوم يتمحض فيه الاخلاص لله الان عندما نجلس في مجلس لو قام احدهنا يفعل اي طاعة لله سيعرفه الناس. انه يفعل هذه الطاعة. لو قام يصلي ركعتين - [00:05:44](#)

آ يعرف الناس انه قام يصلي فيمكن ان يتسلل اليه الرباء. بالنظر الى فعل العبادة ممكن لكن لو كنت صائما يعني مثلا في غير رمضان وجالس مع الناس لا احد يعرف انك صائم - [00:06:12](#)

اما ان يتظاهر الانسان بالصيام ويحدث عن نفسه هذا امر اخر لكن بالنظر الى ذات العبادة. بالنظر الى فعل العبادة نفسه لا يمكن ان يدخله الرباء ولهذا قال الزهري رحمه الله ليس في الصيام رياء - [00:06:30](#)

يتمحض فيه الاخلاص لله ولهذا قال الا صم فانه لي الصوم عبادة خالصة لله وحده جل وعلا وكلما عظم الاخلاص في العبادة عظم اجرها وعظمت منزلتها عند الله جل وعلا - [00:06:49](#)

وقال ان الصوم فانه لي سر بيني وبين عبدي. ولهذا الصوم في الحقيقة من اعظم العبادات التي تربى مراقبة الله تعالى في نفوسنا ولهذا كان مقصود الصيام الاعظم تحقيق تقوى الله جل وعلا - [00:07:09](#)

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وحقيقة التقوى ان يكون في قلبك مراقبة لله في كل احوالك الله يسمعني الله يراني الله يعلم ما في نفسي في اي لحظة في اي مكان في اي حال. هذه التقوى - [00:07:26](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه قال اتق الله حيثما كنت وهكذا الصيام يربي في نفسك مراقبة الله تعالى لانه سر بينك وبين الله - [00:07:49](#)

فكما انك ما تتجراً ان تفطر وحدك وانت مختفياً في غرفة فهكذا لماذا لا تجعل هذه المراقبة دائمة في حياتك في كل احوالك في كل نظرة في كل لفظة في كل حركة - [00:08:02](#)

بهذا يصل العبد الى تقوى الله تعالى ولذلك الصيام من اعظم العبادات التي يعين المسلم على ترك المحرمات. لانه يراقب الله في كل لحظة وكذلك الصيام الحقيقي هو الصيام عن المحرمات - [00:08:17](#)

لماذا لانك انت في صيامك تترك مباحات تترك حلالا هذا الطعام والشراب والشهوة يا حلال لك في الاصل انت تتقرب الى الله بترك هذا الحلال في الصيام كيف تترك الحلال ثم تقع في الحرام - [00:08:36](#)

هذا تناقض مثل واحد يصلي الفريضة ويترك صلاة النافلة فاذا الصيام الذي يريده الله هو الصيام الذي يبعدك عن الحرام هذا الصيام الحقيقي. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل - [00:08:56](#)

فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه يعني الذي يصوم ما يترك هذه المعاصي في صيامه فالله تعالى ما يريد من هذا الصيام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش. لماذا؟ لانه يصوم عن الطعام والشراب فقط -

[00:09:15](#)

لكن تجده بعد ان يفطر اه ربما والعياذ بالله يفطر على الدخان يتابع المسلسلات ينظر الى النساء ويسمع الموسيقى وهكذا يسهر في ليالي رمضان على الله و واللعب هذا ليس بالصيام الذي يحبه الله يريده الله جل وعلا - [00:09:37](#)

فاذا هذه مقاصد جلية في الصيام ثم تأمل ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري لهذا الحديث يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي وهذا ايضا مما يفسر قول ان الله تعالى الحديث القدسي فانه لي وانا اجزي به - [00:09:57](#)

بان الصيام ايضا من مقاصده محبة الله جل وعلا وان يترك العبد محبوباته لاجل محبة الله جل وعلا. من طبع الانسان الاخوة الاخوات انه لا يترك ما يحب الا لمحبوب اعظم - [00:10:19](#)

انت في صيامك تترك طعاما لذيذا وماء باردا وشهوة محببة للنفوس. طب لماذا تتركها وتصبر عليها لانك تقدم ما يحب الله على ما تحبه انت وما الذ ان يجوع المسلم وان يعطش ويستشعر ان هذا لاجل محبوبي - [00:10:37](#)

فيتمتع بهذا الجوع والعطش يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجل اذا الصوم لي وانا اجزي به وهذا قد لا تراه في سائر العبادات ان يتجرد المسلم من محبوباته وشهوات نفسه - [00:11:00](#)

تجد في العبادات بذل يبذل المال يبذل قوة بدنه في الحج في الصلاة في الزكاة لكن الصيام يتجرد عن اه المحبوبات والشهوات بل القوات الذي تقوم عليه حياته فهذا يوصل العبد الى كمال التجرد والاخلاص لله جل وعلا - [00:11:23](#)

وكمان المحبة لله ولهذا تمتع السلف رحمهم الله تعالى بالصيام كما قال ابو الدرداء رضي الله عنه غيره الكلمة جاءت عن كثير من الصحابة والسلف قالوا لولا ثلاث يقول بعضهم لولا ثلاث لما احببت البقاء في الدنيا - [00:11:47](#)

قال قيام الليل وظمأ الهواجر ظمأ الهواجر يعني لما يصوم يشعر بالعطش وقت الهاجرة الظهيرة شدة الحر هنا يتمتع بصيامه لانه يقدم ما يحب الله على ما تحبه نفسه قال ومرافقة الصالحين نسأل الله تعالى - [00:12:07](#)

ان يجعلنا من المتجالسين فيه في هذه الحلقات فهذا مقصد جليل في الصيام عندما يقدم العبد محبة الله على ما يحب لماذا ما تجعل هذا شعارك في حياتك كلها؟ دائما - [00:12:29](#)

عند اي عمل تنظر ما الذي يحبه الله وانت نائم تسمع اذان الفجر حي على الصلاة الصلاة خير من النوم تقدم محبة الله تقدم ما يحب الله من الصلاة. وان تقوم تصلي صلاة الفجر في المسجد على ما تحبه انت من النوم - [00:12:46](#)

والكسل عندك مال زائد ورأيت فقيرا تقدم ماء يحبه الله من اه الاحسان الى عباد الله والفقراء والمساكين على ما تحبه انت من ان تشتري بهذا المال شيء من الكماليات وان - [00:13:03](#)

وهكذا في كل احوالك تنظر ما الذي يريده الله ويحبه فتقدمه على ما تحبه انت ثم ايضا لو استرسلنا مع مقاصد الصيام تجد ان الصيام فيه زهد في الدنيا الصائم زاهد في الدنيا - [00:13:22](#)

لذلك فسر قول الله تعالى اه سائحات في وصفي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بالصائمات السائح الذي يسبح في الارض يعني يسافر في الارض والذي يسافر ما يحمل معه من الزاد الا الزاد القليل الذي يبلغه المنزل - [00:13:41](#)

وهكذا الزاهد في الدنيا ما يأخذ من الدنيا الا ما يعينه على طاعة الله ما يبلغه الدار الآخرة وما يقضي بحوائج حياته من حوائج اهله ونفسه يسارع الى الله تعالى. ما يتوغل في المباحات والكماليات في هذه الدنيا - [00:14:07](#)

وهكذا حال الصائم الصائم كأنه يطلق الدنيا ويقول لا حاجة لي بطعامك وشرابك وشهواتك ويتشبه بالملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولهذا قال بعض السلف صم الدنيا واجعل فطرك عند الموت - [00:14:27](#)

هكذا حقيقة حال المؤمن انه يصوم عن المحرمات ويصوم عن الشهوات في الدنيا في طيلة حياته وغدا الفطر في الجنة. عندما يقال له كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - [00:14:51](#)

الصوم فيه شكر لنعمة الله واحسان الى عباد الله الصائم يجد الم الجوع والعطش فيتذكر اخوانه الفقراء والمساكين الذين ربما ما يجدون لقمة العيش يجوعون هذا يجعله يحسن الى الفقراء والمساكين - [00:15:07](#)

ولهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون حين يلقاه جبريل في شهر رمضان فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة - [00:15:29](#)

التي خيرها عام هكذا يجود الصائم. وكما جاء في الحديث من فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء. فيكثر الصائم من الصدقات وتفتير الصائمين - [00:15:44](#)

ثم كذلك الصيام في حقيقته صبر تجتمع انواع الصبر الثلاثة في الصيام صيام صبر على طاعة الله الصيام صبر عن المعاصي. هذا هو

الصيام الحقيقي. والصيام صبر على قدر الله. لآنك تصبر على ما يصيبك من الم الجوع والعطش - [00:16:01](#)

ولهذا قال الله تعالى في الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال الله تعالى في الصائمين في الحديث القدسي اه في رواية مسلم لهذا الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة - [00:16:20](#)

بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وايضا من معاني الحديث يعني كل الاعمال ربما يكون لها حد في المضاعفة. الحسنة بعشر امثالها. هذا هو الاصل الى سبع مئة ضعف. قال الا الصوم فانه لي - [00:16:39](#)

ما ظنك بالكريم المنان اذا قال فانه لي ولهذا قال وانا اجزي به يعني جزاء بغير حساب لانه من الصبر وكما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:16:59](#)

يكون للصائم الدرجات العالية العظيمة عند الله تعالى والصبر في الحقيقة وحقيقة العبودية ما تستطيع ان تحافظ على صلاة الفجر الا بالصبر. قيام الليل يحتاج الى صبر الصيام صبر الاخلاق الحسنة في الحقيقة هي صبر كظم الغيظ - [00:17:14](#)

والعفو عن الناس الاحسان اليهم. هذا كله صبر. الشجاعة صبر في ميادين القتال وعند الامر معروف عن المنكر يحتاج المسلم الى الصبر على اذى الناس اه العفة صبر عن الحرام. الزوج صبر عن اه فضول المباحات - [00:17:36](#)

القناعة صبر على الرزق اليسير وهكذا الاخلاق الحسنة كلها ترجع الى الصبر رأسها الحلم وهو في الحقيقة ان تصبر نفسك عن الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر - [00:17:56](#)

الصيام يعود المسلم على الصبر. فاعبده واصطبر لعبادته هذي مقاصد جلييلة في الصيام ولهذا حقا يوصل الصيام يوصل العبد الى اعلى مراتب التقوى لعلكم تتقون ولهذا قال ابو امامة يا رسول الله دلني على عمل - [00:18:15](#)

اعمله في رواية ادخل به الجنة كان يكفي بهذا العمل قال عليك بالصوم فانه لا عدل له من هو من اعظم العبادات عند الله ولهذا كان ركن عظيم من اركان الدين - [00:18:37](#)

بل بعض الصحابة في اخر حياتهم كانوا يسردون الصيام. مثل عمر رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها وغيرهما كانوا يصومون كل يوم خلاص اخر حياته يتدارك نفسه كانوا يسردون الصيام - [00:18:51](#)

امر الصيام امر عظيم فكيف اذا كان الصيام هو الصيام الواجب صيام شهر رمضان يكون اعظم عند الله تعالى لان الواجب اعظم من النفل وما تقرب اه الي عبيد بشيء احب الي مما افترضته عليه - [00:19:05](#)

علينا ان نحسن الصيام صيام رمضان وان اه نصوم الصيام الذي يحبه الله ويرضاه صيام توبة صيام مراقبة لله صيام محبة صيام صبر صيام زهد صيام شكر واحسان الى العباد صيام آ زهد في الدنيا - [00:19:26](#)

وصبر فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لاحسان الصيام وفي الحقيقة الحديث له بقية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم - [00:19:49](#)

اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحة ان يفرحها اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه لكن الوقت ادركنا وان شاء الله سنكمل ما تبقى من شرح هذا الحديث في آ الحلقة القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - [00:20:11](#)

ولو الديننا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المقبولين المرحومين. والحمد لله رب وصى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:32](#)